



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

# تحولات الوعي والفن الجديد .. ذاكرة خالدة من زمن الملك الراحل



الدمام - علي سعيد

■ سوف يبقى زمن الملك عبد الله بن عبد العزيز -رحمه الله- متوقفا طويلا في ذاكرة الثقافة والفنون في المملكة العربية السعودية. وستبقى التسع سنوات، حاضرة بقوة للدراسة والتأمل، وخاصة في وعي جيل الشباب السعودي. ثمة تحولات إعلامية وفنية حدثت في الوسط الشبابي، أبدا لم تكن لتحدث لولا وجود الملك الراحل، فمن طفرة هامش حرية التعبير والنقد الاجتماعي في المسلسلات التلفزيونية "طاش" إلى نشأة الحراك السينمائي الشبابي وتطوره مع ولادة مهرجان السينما السعودي الأول في

الدمام عام ٢٠٠٨ مرورا ببرامج الشباب الاحترافية على اليوتيوب بسقف نقدها العالي وإلى الدراما التلفزيونية التي شكلت طفرة كبيرة، فيما يخص حضور المرأة السعودية كممثلة وصولا إلى إنتاج وعروض أفلام سينمائية في الرياض وغيرها من مدن المملكة رغم غياب صالات العرض الاحترافية. كل هذا لم يحدث في زمن الملك عبدالله لأن الزمن تطور وما قام به الشباب هو نوع من المواكبة، بل لأنه إلى جانب فنون وإعلام الشباب السعودي كان ثمة برنامج خادم الحرمين الشريفين للابتعاث الخارجي الذي انطلق محدثا ثورة ثقافية واجتماعية ساهمت بشكل كبير في التأثير عميقا في وعي جيل

الشباب السعودي. إنه البرنامج الذي سحتاج إلى زمن قادم، كي نقدر حجم التنوير الذي أحدثته هذه المبادرة الفكرية والثقافية والمعرفية لعبدالله بن عبدالعزيز، إذ إن إرسال آلاف الطلاب والطالبات سنويا إلى عواصم الثقافة والفنون في العالم من باريس إلى لندن وبرلين حتى نيويورك وبقيّة دول العالم، فتح أفق الوعي للشباب السعودي ليتعرف على الثقافات الكونية، وأن ينصهر فيها، ويفتح عليها ومنها الفنون والإعلام، فوجدنا من يذهب إلى نيويورك لدراسة السينما وأخر إلى لندن لدراسة الإعلام دون أن ننسى أن كثيرا من شباب الإعلام الجديد هم في الأساس من المبتعثين الذين عادوا إلى البلاد

بثقافة ومعرفة وفنون مغايرة.

ولأن التعليم العام (ابتدائي، متوسط، ثانوي) لم يقدم لهم ما يحتاجونه من شغف الفنون، جاء الابتعاث ليحملهم إلى عوالم غنية بقيم الحداثة والعصرية، الأمر الذي أدى لازدهار حركة الفن الشبابي في زمن الملك عبدالله بن عبدالعزيز. لذا لن نستغرب انضمام حزن الشباب إلى أحران بقبية شرائح المجتمع على هذا الفقد الأليم، لأن الملك الذي رحل كان بحق، رجل دولة، صنع مجدا كانت الثقافة والإعلام واحدة فقط من ملامحه الكبيرة والعديدة. إنه الزمن الذي اتسعت هوامش التعبير فيه، فأصبحت أمرا وأقعا لا جدال فيه.

## عندهم زعيم وعندنا والد

فهو ترى قادة العالم وقد شدوا الرحال إلى هذا البلد الأمين قبلة للمسلمين وأرض الحرمين لكي يواسونا في والد رحل ويشدوا من أزر والد جديد يقود شعبه بل أبناءه وبناته إلى مواصلة مسيرة العطاء وكل والد يحمل وصايا من سبقوه فيحنو عليهم ويواصل المسيرة.



ماضي الماضي

وتحاول تلك الأفلام الحادثة أن تتخذ من خلال وسائل التواصل الاجتماعي فتصاحب خيبة الأمل من هذا العدد الملايين من أبناء هذا الوطن ومن شعوب دول الخليج ودول العالم العربي التي تستشعر فقدان الوالد وعندما تبحث عن دائرة أكبر لا تجد إلا الإعجاب من كل شعوب العالم بهذا التلاحم بين الوالد وأبنائه أو كما يروونه بين القائد وشعبه سلاسة في الانتقال، بساطة في توديع الفقد إلى مثواه الأخير، فالمسلم يؤدي رسالته في الدنيا ويعود إلى خالقه بعمله متبوعا بدموع ودعاء محبيه، الكل يبجحه والكل يدعو له، فنعم الختام لوالد رحل، ونعم البداية لوالد أتى، وتجهتد تلك الألسن المسمومة عبر قنوتها فلا تجد إلا كل خيبة فعندما تفرح باتصال تجده سبها يوجه إلى القلب المريض وهكذا ورغم قلة الحاقدين في مواجهة جموع المحبين يكون الغزاء رادعا لهم مؤيدا لنا فنحن لا نفعل المحبة لأنها مغروسة في قلوبنا، فنحن نحب محبة آباء وإخوان، نحبهم بكل حالاتهم ولهذا فالله سبحانه وتعالى منحنا مقابل هذا الحب ومقابل هذا الوفاء عطاء متجددا فكنا كالجسد الواحد، صفات المؤمن هي صفاتنا وأخلاق العربي أخلاقنا وشهامة الفرسان ميزتنا فهيننا لوطننا بقاتته بل بأبائنا، وهيننا لهذا الوطن بشعبه بل بأبائنا.

حفظك الله يا وطني ورحم فقيدنا الوالد الغالي عبدالله.. وأعان والدنا سلمان وإخوانه على مواصلة الرسالة وحمل الأمانة وأدام على بلاد الحرمين أمنها وأمانها ولتغرب شمس كل حاسد وحاق.

قدمها الفنان الأردني عمر العبدالات

## «جرح الجزيرة».. أول أغنية في رثاء فقيد الأمة



عمر العبدالات

الرياض - "ثقافة اليوم"

■ جاء نعي الفنان الأردني عمر العبدالات مختلفاً عن بقية زملائه الفنانين حيث لم يكتب بإرسال تعازيه للشعب السعودي بل بادر وقدم عملاً فنياً يعنى به فقيد الأمة الملك عبدالله بن عبدالعزيز رحمه الله جسداً من خلاله حزن الشعوب على رحيل الفقيد الكبير ومبايعتها لخادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز ملكا للبلاد. وتعتبر الأغنية هي أول أغنية تصدر في رثاء الفقيد الراحل وهي من كلمات الشاعر محمد المحبريق ويقول مطلعها:

جرح الجزيرة عقب صقر الجزيرة  
دامي وحال الشعب ضايق ومكسور  
الشعب ينعي والجموع الغفيرة  
زعيم الأمة راعي العدل والشور  
ما تجبر العظمة الكسيرة الجبيرة  
من عقب ابو متعب عدن المدن نور  
سلمان فيك العوض للمسيرة  
يا عيننا اللي تبصر امواقها النور

## فنانو العالم يرسمون عبدالله بن عبدالعزيز



الفنان الهندي آجاي كومار أمام إحدى لوحاته



الفنان فيكتور أمام جدارية للملك الراحل

للمجال الإنساني حيث حظي الفقيد باهتمام عموم الناس في أرجاء العالم وبشكل خاص الفنانين العالميين الذين عملوا على توثيق إنجازات الملك الراحل بلوحات رسمها فنانون أجانب ووضعوها في المراكز الثقافية في بلدانهم.



من أعمال الفنان الهندي ريهانس يم



لوحة رسمتها الفنانة الأسترالية لوبيسان